

١٢١

والضيق » . وعشرات غيرها تنصرف إلى المقصود بكلمة التوتر على كل تصريف وتأويل .

ومن عجيب التوافق في مجازات اللغات أن مادة (برم) عندنا تستخدم للفتل الشديد كما تستخدم للضجر وقاة الاحتمال ، ولكن وجه الاستعارة يختلف بين البرم والتوتر في العبارة الإفرنجية ؛ فإن الضجر عندهم مقرون بالجناسية وهو مقرون عندنا باللي والتضيق .

ولو نظرنا هذه النظرة إلى مادة الوتر وجدنا فيها معنى النقص ومقابلة الشفع والائتلاف كما نجد فيها معنى الشد والإيدان بالانقطاع .

فسبيل المجاز عندنا أوسع من أن نحتاج فيه إلى النقل من اللغات الأخرى ، وكلماتنا الأصيلة تؤدي معانيها الأولى وتتسع للمجاز المعقول وللقرائن السائغة على وجوه شتى ، وليست هي من الندرة أو الجمود بحيث تضطرنا إلى الاقتراض من الغريب أو الدخيل .

وربما كانت الاستعارة سائغة قريبة في عبارة « التوتر » حين تستخدم لفساد العلاقة بين الدول أو آحاد الناس .

ولكن المترجمين ينقلون أحياناً عبارات مستغربة لا تقع في الأذواق موقعها الحسن كما تقع هذه العبارة .

ومن ذلك قولهم : إن هذا أو ذلك « يلعب دوراً خطيراً في السياسة أو التاريخ أو شئون الحياة العامة » وقد يقبح الذوق في اختيار المواضيع لهذه العبارة حتى يقول القائل : « إن الدين يلعب دوراً جديداً في المسائل